في تفسير قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم
لما قال يا اسفا على يوسف غلبه البكا وعند غلبة البكا يكثر الما في العين
فتصير العين كانها ابيضت من بياض ذلك الما اي ولم يحصل له
عمي ولا نقص ابصار وقوله وابيضت عيناه من الحزن كناية من
غلبة البكا والدليل على صحة هذا القول ان تاثير الحزن في غلبة البكا
لا في حصول العمي فلما حملنا الابيضاض على غلبة البكا كان هذا
التعليل حسنا ولو حملناه على العمي لم يحسن هذا التعليل فكان
ما ذكرناه اولي قال البيضاوي وفي الاية دليل على جواز التاسف
والبكا عند التفجع ولعل امثال ذلك لا تدخل تحت التكليف فانه قل من
يملك نفسه عند الشدايد ولقد بكي صلى الله عليه وسلم
علي ابراهيم وقال القلب يجزع والعين تدمع ولا نقول ما يسخط
الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون انتهي وذلك الجزع والحزن
لما جبلوا عليه من الرحمة ولا ينافي ذلك الرضا بالقضا فلا ينافي ان
الانبيا عالمون بان الله تعالى فعال لما يريد وقضاه كاين ويوخذ منه
ان الانسان اذا اصيب بمصيبة لا يخرجه عن كونه صابرا راضيا اذا كان
قلبه مطمينا بل قد يقال ان من ينزعج من المصيبة ويعالج نفسه على
الصبر والرضي ارفع رتبة ممن لا يبالي بوقوع المصيبة اصلا
اشار الي ذلك ابن جرير واطال في بيانه ثم قال الرازي واختلفوا
فقال بعضهم كنا نقل انه كان عمي بالكلية فالله تعالى جعله بصيرا
في هذا الوقت الذي القي فيه القميص على وجهه وقال اخرون
بل كان ضعف بصره من كثرة البكا والاحزان بحيث صار يدرك
ادراكا ضعيفا فلما القوا القميص على وجهه وهو قميص ابراهيم
الذي اتي به جبريل لابراهيم حين القي في النار من حرير الجنة فلما مات
اخذه اسحاق فلما مات اخذه يعقوب فلما شب يوسف جعله
في قصبة من فضة وسد راسها وجعلها في عنقه كالتعويذة
لما يخاف عليه من العين وكانت في عنق يوسف حين القي في الجب
عريانا فاتاه جبريل واخرج ذلك القميص والبسه اياه فلما كان هذا
الوقت امره جبريل بارساله لابيه وقال ان فيه ريح الجنة ولا يلقي على
مبتلي الا عوفي كما قاله مجاهد وغيره وجزم به البغوي والجلال وبشر
بحياة يوسف من ابنه يهودا القاه بالقميص وكان قد حمل قميص
الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه عظم فرحه وانشرح صدره
وزالت احزانه فعند ذلك قوي بصره وزال النقصان عنه
انتهي كلام الرازي ومثله ان من سبه اي شتمه او انتقصه بان
وصفه بما يعد نقصا عرفا قتل باجماع واختلف هل يحتم قتله
كالمال او يوقف على استتابته والامتناع منها وهل الاستتابة

واجبة

واجبة ام لا فمذهب المالكية يقتل حدا لا ردة بمعني انه يتحتم قتله
ثم تارة يكون مع ذلك كافرا وتارة لا ولا تقبل توبته في اسقاط الحد عنه
كتوبة الزاني والسارق بعد بلوغ الامام لا تنفعهما في عدم الحد
وليس المعني انه لا يقبل رجوعه للاسلام اذ لا قايل به ولا يعذر ان
ادعي وقوع ذلك منه سهوا وغلطا وعبارة شيخ شيوخنا العلامة خليل
ابن اسحاق بن موسي الجندي المجمع على فضله وديانته وتحقيقه
ثاقب الذهن اصيل البحث الفاضل في المذهب المشارك في الحديث
والعربية والاصول والفرايض تخرج به جماعة فقها فضلا وجمع بين
العمل والعلم والاقبال على نشره مع الزهد والانقباض عن اهل الدنيا
وحج وجاور بمكة قال ابن فرحون اجتمعت به في القاهرة وحضرت
مجلسه يقري في الفقه والحديث والعربية وله تصانيف منها
مختصره الذي قصد فيه بيان المشهور مجردا عن الخلاف مع الايجاز
البليغ مات سنة ست وسبعين وسبعماية وان سب مكلف نبيا
وملكا مجمعا على نبوته وعلى ملكيته بدليل ذكره بعد ان يشهد على
الادب في سب من لم يجمع على نبوته اي او ملكيته كالخضر وخالد بن
سنان وهاروت وماروت فلا يقتل سابهما على المذهب كما قال القرافي
ثم المراد اجماع المسلمين فلا عبرة بخلاف اهل الكتاب في بعضهم
كسليمان فيقتل سابه او ان عرض بالسب بلا تصريح او لعنه
بصيغة الفعل او غيرها او عابه اي نسبه للعيب وهو خلاف المستحسن
عقلا او شرعا او عرفا في خلق او خلق او دين وهو اعم من السب
فان من قال فلان اعلم منه فقد عابه ولم يسبه او قذفه بنفسه
بنسبته للزنا او نفيه عن ابيه او استخف بحقه كلا ابالي بنهيه
عن كذا او غير صفته كاسود او قصير او جبريل ينزل في صفة عبد
اسود على النبي صلى الله عليه وسلم او الحق به نقصا قال
العلامة البساطي عبارة المستجيرة اي لان النقص لا يلحقه
بالحاقه والاولي بدلها او ذكر ما يدل على النقص في بدنه او دينه انتهي
كعمي وعرج او حكم بالهوي وانا بواسطي قال بان كان ابن عمك مثلا
بانه تركه دون الحق له في حياته وليس لنا بعده وان في دينه كذا
في كثير من نسخ المختصر وهو الذي عند شارحه بهرام تلميذه
وتوقف فيه محشيه العلامة محمد بن غازي فذكر ان اكثر النسخ
وان في بدنه وفي بعضها وان في دينه وتامله بما يليق بالانبيا
في كلامه انتهي او خصلته طبيعته التي جبل عليها كالكرم او غض
اي نقص من مرتبته او غض من وفور علمه او زهده او اضاف
اي نسب له ما لا يجوز عليه كعدم التبليغ او نسب اليه ما لا يليق
بمنصبه كنفي زهده وانه لم يكن حقيقيا ولو قدر على الطيبات